جميعها وفي خضم هذه التطورات وافق البيت الابيض ، برضى روجرز ومباركته القلبية ، على ما دعاه احد المسؤولين الامريكيين أنه « مد خط أنابيب متدفق بالاسلحة لاسرائيل » ، فباستثناء التردد الذي اظهرته الحكومة الاميركية حيال شحن طائرات الفانتوم وهو ما أصبح رمز نقاش بين الحكومتين الاسرائيلية والاميركية ، زودت الولايات المتحدة اسرائيل بشحنات متنوعة وكبيرة من اجهزة الكشف والمراقبة الالكترونية المتطورة كما انها زودتها حتى بمصانع لصنع اسلحة اميركية ، من بينها طائرات الفانتوم ، وذلك كله بقروض اميركية بشروط متنوعة .

ورغم هذه المساعدات العسكرية السخية ، فان روجرز لم يفلح في الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع اي من غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل او أبا ايبان وزير خارجيتها . ويقول أحد أعضاء مجلس الشيوخ الاميركي ، وكان صديقا لوليم روجرز يوم ان كان هذا محاميا في واشنطن : « يعرف وليم روجرز في الوسط الاجتماعي في واشنطن بأنه وليم الوديع ، بيد انه نمر مع اليهود [!!] ان عقد تسوية في الشرق الاوسط هي المسألة الوحيدة التي ارخي له الحبل في معالجتها . واعتقد انه يتوخى ان يزاود على السوفييت في العلاقات مع العرب . وعلى كل حال ، أيا كانت نوازعه ، فأظن انه سيستقيل من منصبه اذا واجهت سياسته في الشرق الاوسط تحديا سافرا من البيت الابيض » . وقد جعلت تكتيكات روجرز السياسية بعض الزعماء اليهود يؤكدون قناعتهم الدائمة بأن وزارة الخارجية الاميركية تنطوي في صميم كيانها على تحيز للموقف العربي [!!] . وبهذا الصدد يقول آي. ال. كينين نائب الرئيس التنفيذي للجنة الشؤون العامة الاميركية الاسرائيلية ، وهي الهيئة التي تعد بمثابة مظلة تتستر في ظلها المنظمات اليهودية الاميركية في ممارسة دعاياتها وضغوطها على الهيئات والشخصيات السياسية الاميركية لصالح اسرائيل ، يقول كينين هذا : « لقد شعرنا منذ البداية بأن وزارة الخارجية الاميركية ستتجه بعيدا عن الهدف الذي ننشده ، اذ كان يشغل بال المسؤولين فيها الاهتمام دائما بردود فعل السياسة الاميركية داخل العالم العربي ، فكانوا يشعرون ، منذ البداية ، أنه اذا ما ظهرت الدولة اليهودية الى حيز الوجود فسيؤدي ذلك الى حدوث استقطاب وتحالف عربي ــ سوفياتي ... ولم يطرأ ، في واقع الامر ، اي تبدل ، منذ ذلك الحين ، في نظرة وزارة الخارجية تلك » . ويقول احد اعضاء مجلس الشيوخ ، وهو من الحزب الجمهوري ، وقد آثر عدم الافصاح عن اسمه « ان وليم روجرز يريد تطبيق مبادرة روجرز ، انه يريدها ان تحمل اسمه . فقد نذر روجرز كل نفوذه ومكانته في التاريخ على نجاح مساعيه لاقرار السلام في الشرق الاوسط [!!] ولذلك يظن روجرز بأنه يجب ان يتوفر له قدر كبير من حرية الحركة والقدرة على التصرف ــ ولكنهم (اي الاسرائيليين) لا يقرون له بذلك اطلاقا » .

وبالمقارنة مع روجرز ، نجح سيسكو في المحافظة على روابط وثيقة نوعا ما بالاسرائيليين ، رغم أنه شاب العلاقات بينهما شيء من الفتور في بعض الاحيان . مثال ذلك ، عندما ذهب الى موسكو في تموز ١٩٦٩ ، وسط دهشة الاسرائيليين وغضبهم ، ليتباحث مع اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفييتي حول الوضع في الشرق الاوسط .

ويوجد في وزارة الخارجية من يحطون من قدر سيسكو ، رغم انه ما من أحد منهم يرغب في أن تنقل عن لسانه اية انتقادات لسيسكو . ويقول أحد المسؤولين في وزارة الخارجية ، وقد عمل مع سيسكو في الماضي : « انه ذو وجهين . فهو يروي لكل جانب ما يحب ان يسمعه . ولذلك يدعونه في وزارة الخارجية « جو النطاط » ، وانني افضل ان اقول أن أفضل وصف لسيسكو هو « تسيير السياسة بالادرينالين » [أي التنشيط الاصطناعي المفتعل والمخدر] . وقد ابلغ سيسكو احد مراسلي مجلة « النيويوركر » مؤخرا قائلا : « بصراحة ، لقد كان دوري خلال هذه المدة أشبه ما يكون بدور « مدير الازمة » ، دائم التنقل بين العرب والاسرائيليين . ويعود الي معظم الفضل في انني أجريت ، بمفردي ، المفاوضات بين الاسرائيليين والمصريين لتحقيق وقف اطلاق النار الذي نفذ ابتداء من ٧ اب ١٩٧٠ . ومن النادر في مجال السياسة الخارجية ان يكون بوسع المرء ان يعزو لنفسه انجازا معينا ، بيد انني اشعر ان بوسعي ان أدعي ذلك لنفسي في هذا الشأن » .

وقد قال أحد أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين مدافعا عن سيسكو : « ان سيسكو يود ان يكون خط سيره منسجما مع رغبات الرئيس نيكسون ، فمهمته هي أن يبقي المساعي والاتصالات مستمرة.